يرى ان المحطات التليفزيونية العربية تشجع الدراما التافهة

محمد صبحي: جهات صهيونية أقامت ضدي قضية تنظرها محكمة «لاهاي»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

أكد الفنان محمد صبحي أن المحطات التليفزيونية العربية تشجع الدراما التافهة بينما الأعمال الجيدة تعرضها فجرا حتى لا يراها أحد.. والسبب فريق تسويق المسلسلات التي يعاملونها مثل الطماطم حيث تشتريها المحطات بساعة البث.. وهذا الأسلوب لابد من تصحيحه.

أضاف: وأصبحت الدراما في كل مكان من العالم العربي عبارة عن فقرات إعلانية تقطعها الدراما.. وهذا امتهان.. والفنان الذي يقبل هذا مسؤول عن أعماله ولذلك في كل عقودي مع التليفزيون من ثلاثين عاما أحدد بند منع قطع المسلسل للإعلانات لأنني لست مروجا للسمن أو لأي سلعة.. وللأسف تعرض مسلسلاتي لهذا السبب في أسوأ توقيت.

وقال: يهمني تقديم دراما تحترم عقلية المشاهد حتى لو أضرتني. مثلا مسلسل «فارس بلا جواد» سبب لي قضية سياسية وهناك قضية رفعتها ضدي جهات صهيونية أمام محكمة لاهاي.. ورغم ذلك أذاعت العمل معظم المحطات التليفزيونية منها «المنار» التي أذاعته كاملا.. بينما هناك 18 محطة حذفت منه 45 دقيقة.

عن رأيه في منافسة الدراما السورية للدراما المصرية قال صبحي: أرفض الدخول في هذه المؤامرة التي تهدف إلى إحداث «تفرقة» وزعزعة بين الفنانين .. يكفينا الخلافات السياسية.. لا ينفع أن نقول هذا أفضل من ذاك.. نحن نريد تقدم سورية في الدراما والهدف من إطلاق مصطلحات التنافس إحداث «تناحر» بين المصريين والسوريين.. ويقال أن البساط سحب من تحت أقدام الدراما المصرية.. لانزال عربا وقوميين ولا نسمح بالمؤامرة الصهيونية.. يهمنا ان كل دولة عربية تقدم عملا عظيما بما فيها دول الخليج العربي وسعدت عندما حضرت في شهر ديسمبر الماضي مهرجان «الفجيرة» الدولي للمونودراما.. وأرى أن دولة الإمارات بها حركة ثقافية بدأت بالمسرح وهو قمة الثقافة.. وهناك مهرجان دبي السينمائي.. وتلك الفعاليات يجب أن يحترمها الجميع ويأتي للمشاركة فيها من أي مكان.

محمد صبحي في احد مسلسلاته (القدس العربي)

يرفض الفنان محمد صبحي تصنيف مسرحه أنه سياسي ويقول: لا يوجد فن بدون سياسة.. لأننا لو تحدثنا عن الخبز فإن السياسة تتواجد فيه أو عن «الحماة» فهي سياسة أو الخلافات الزوجية تعتبر أيضا سياسة.. وبالتالي السياسة لا يمكن أن تنفصل عن الحياة.. فالسياسة ممارسة ولذلك لا يوجد مسرح سياسي لأن المسرح فيه كل شيء.. والفن عموما عندما يتجرد عن السياسة وعن هموم الوطن يصبح تافها.

عن ابتعاده المسرحي قال: ابتعدت ثلاث سنوات لانشغالي بالأعمال التليفزيونية حيث أفضل التركيز في مجال واحد.. وسوف أقدم في الصيف القادم مسرحية «غزل البنات» و«خيبتنا».

حول التأثير السلبي للمسرح التجاري على المسرح الجاد قال صبحي: لا يوجد ما يسمى بالمسرح التجاري إما مسرح أو لا مسرح.. كما تستنكرون مسمى المسرح التجاري هناك فيديو كليب يحارب الفن الجيد المحترم لأنه يرفض التعامل مع موسيقى تسمى بالوجدان والمسرح الذي يخاطب العقل أو التعليم الذي يفرض عبقريات عربية وعلماء.. كل هذه الأمور يحاربنا بها العدو بوسائله المختلفة لأننا سلمنا له كل شيء وجعلنا نخرب في عاداتنا وتقاليدنا وتعاليمنا.. ونلهث لجمع أموال بلا قيمة.. وهذا يؤدي بالتأكيد إلى ضياع الهوية العربية ووصولنا إلى حالة عدم التركيز في شيء.

حول الانتقادات التي وجهت لبعض النجوم أمثال يحيى الفخراني ويسرا في أعمالهما التليفزيونية الأخيرة يعلق محمد صبحي قائلا: ما المشكلة لأن يحيى الفخراني ويسرا لم يوفقا في اختياراتهما الأخيرة.. ليست كارثة.. ولماذا ننسى تاريخهما.. أي ممثل عبقري يمكن أن يعمل مسلسلا ولا يوفق فيه.. وكل عام تظهر أعمال جيدة وأخرى سيئة.. ولذلك أفرض تعميم البعض بأن هناك انحدارا أو هبوطا في الدراما التليفزيونية.. بعض النقاد وجهوا انتقادات عنيفة لمسلسلات لم تنته حلقاتها من العرض على الشاشة وهذا لا يجوز إلا بعد مشاهدة العمل كاملا.. أنا مثلا في مسلسلي الأخير «أنا وهؤلاء» نجحت في استفتاء من أبو ظبي بحصول عملي على المركز الأول كأحسن مؤلف وممثل وممثلة.. وكذلك في محطة الأوربت رغم أنها لم تعرض العمل.. أيضا مسلسل «أماكن في القلب» جاء متميزا.

اعلان مدفوع الثمن: الطائفية على القنوات الفضائية العراقية

حسني أبو المعالي*

■ انسحب الوضع الطائفي والعنصري في العراق على القنوات الفضائية العراقية فلونت كل قناة سياستها بأحد ألوان الطيف الذي تنتمي إليه وختمت برامجها بطابع لون طائفتها، ربما باستثناء قناة الشرقية التي حاولت جاهدة أن تتحدث بلسان كافة العراقيين وأن تكون عراقية صافية ونقية من كل الشوائب الطائفية والعرقية. فدأبت منذ إطلالتها الأولى على الوقوف جنبا الى جنب مع الشعب العراقي في محنه وهمومه، واحتلت مكانتها المتميزة في قلوب الملايين من العراقيين عبر برامجها المتنوعة والهادفة، مثل برنامج كرسته وعمل، والبطاقة التموينية، فطوركم علينا، عيديتكم علينا، شمة هوا، البيت بيتك، شايف خير ومستاهلها، وأخيرا وليس آخرا برنامج صاية وصرماية. وليس خافيا على أحد بأن تلك البرامج قدمت دعما ماديا الى مجموعة معينة من العائلات العراقية المنكوبة، وأنقذت ما يمكن إنقاذه من أجل عودة الأمل إلى شريحة واسعة من أفرادها.

لقد عاش الشعب العراقي وما يزال ظروفا مادية واجتماعية قاسية على مدى عقود من الزمن، خاصة العقد الأخير الذي تزامن مع ليل الحصار الظالم الذي فرضته قوى الشر في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، ناهيك عن معاناته بسبب استبداد النظام الدكتاتوري المقبور والعاري من أبسط المبادئ المتمثلة في الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان، لهذا كان موقف قناة الشرقية له حمولته الإيجابية ومنطلقه الإنساني النبيل عندما بادرت وخططت ونفذت تلك البرنامج التي ساهمت بلا ريب في رسم الإبتسامة على شفاه مجموعة كبيرة من المحتاجين والمتضررين العراقيين.

لقد تابعنا جميعا تلك البرامج وشاهدنا تفاصيل عرضها وإخراجها وتعاطف معظمنا معها من حيث الفكرة والهدف الوطني الذي يخدم مجموعة كبيرة من المواطنين، إلا إنني أعتقد بأن الطريقة التي قدمت بها قناة الشرقية تلك البرامج لا ترقى إلى مستوى احترام الإنسان العراقي، فقد سيطر قاسم مشترك احتل موقعه في جميع البرامج الخيرية، وإن كانت تلك البرامج تخدم فعلا المواطن العراقي ماديا، إلا أنها كانت تسيء إليه في ذات الوقت معنويا بالرغم من توفر حسن النوايا، بيد أن المسؤولية الكبرى في هذا الإشكال تقع على عاتق المخرجين أكثر مما تقع على مقدمي البرامج أو على المشرفين على القناة نفسها. فأسلوب البرامج يقوم مبدئيا على انتزاع الشكر من قبل المحتاج والمعوز، ووجوب اعترافه بمكرمة قناة الشرقية بشكل أقرب إلى الإذلال منه إلى التكريم، فالعراقي اليوم يحتاج إلى الدعم المادي بموازاة الدعم المعنوي الذي يحفظ كرامته، وأعتقد بأن هناك تفاصيل دقيقة في تلك البرامج لا مبرر لعرضها كالذهاب إلى السوق لشراء ملابس العروسين في «شايف خير ومستاهلها» وكذلك الرحلة الطويلة للوصول إلى الفائز بالبطاقة التموينية، ومشهد إحراجه وهو يذرف الدموع أمام الملأ، ويدعو للشرقية خيرا لما قدمت له من دعم مادي متواضع قياسا إلى خيرات العراق الضائعة. إنها مشاهد أليمة حقا وتصويرها وعرضها بهذه الطريقة المشحونة بالعواطف يزيد من البؤس العراقي بؤسا أكبر، ويضع المشاهد العربي في حسرة وحيرة.

إن الكثيرين من المحسنين الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمحتاجين إذ يتعففون عن المنة ويأبون إلا أن يكونوا في الظل بعيدا عن الإشهار والتشهير أو التعريف حتى بشخصياتهم، عملا بقوله تعالى «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا».

فلماذا لا تقدم قناة الشرقية برامجها الداعمة للعراقيين بصورة تليق بمقام المواطن العراقي؟ أعتقد بأن القناة تحتاج إلى أن تغير من أسلوب وطريقة برامجها الخيرية، أو أن تجد بدائل للعمل الإنساني من خلال إنشاء مصانع منتجة ومشاريع عمل توظف فيها آلاف العمال والعاطلين والموظفين وذلك باسم الشرقية.

وفي الختام أتساءل: ما الذي يدفع بعض القنوات العراقية أن تضع عبارة «إعلان مدفوع الثمن» على الإعلانات التي تدين الإرهاب؟ في الوقت الذي لا نجد تلك العبارة على إعلاناتها التجارية، علما بأن معاناة الشعب العراقي اليوم سببها الإرهاب والإرهاب ثم الاحتلال، فهل يحتاج العمل الوطني في هذا الزمن إلى مقابل؟ وبماذا سنجازي مئات الآلاف من الشهداء، الشرفاء والمخلصين الذين قدموا أنفسهم قرابين من أجل الوطن؟

* ناقد وفنان تشكيلي من تونس

اخبار فنية فلسطينية

سلكوم الراعي الرسمي لمهرجان عرفزيون 2006 وبث مباشر في القناة الثانية

شفاعمرو ـ من اسامة مصري:

اعلنت شركة «سايد» للانتاج الفني والتلفزيوني أنها وقعت اتفاقا نهائيا مع شركة سلكوم، تقدم بموجبه شركة سلكوم الرعاية الرئيسية لمهرجان العام 2006 الذي من المقرر أن يقام الجزء الأخير منه بتاريخ 2006/5/13 حيث سيتم بثه تلفزيونيا ببث حي ومباشر عبر القناة الثانية ضمن برامج شركة كيشت.

ويقول حسام ابومخ، مدير التسويق للوسط العربي في سلكوم: «شركة سلكوم الرائدة في مجال الاتصالات الخليوية قررت للسنة الثانية على التوالي وضع الموسيقى العربية والمحلية في اعلى سلم اولوياتها.. والجديد هذا العام هو الاتفاق والتعاقد مع عرفزيون 2006 لضم المضامين الموسيقية للمشتركين والبرنامج بأكمله في سلكوم لتضيف للزبائن خدمة شاملة وواسعة في مجال الموسيقى العربية».

ويضيف حسام ابومخ: «الشركة تهتم دائما بدعم المواضيع المهمة في الوسط العربي مثل الموسيقى والرياضة حيث تم التعاقد مع فريق سلكوم ابناء سخنين على مدار موسمين متواليين».

وقال المنتج علي عباسي، مدير عام العرفزيون: إن التعاون مع سلكوم هو بمثابة خطوة كبيرة نحو دفع الفن المحلي ومهرجان عرفزيون بشكل خاص إلى الأمام خاصة أن شركة سلكوم ابدت استعدادا كبيرا للتعاون مع المهرجان ودعمه بمختلف المجالات والأصعدة».

وعن قرار شركة «كيشت»، احدى الشريكتين في القناة الثانية، بث المهرجان بثا مباشرا، قال عباسي: «اننا نعتبر هذا القرار شهادة تقدير وثقة من قبل شركة كيشت، ونرى أنه يعتبر انقلابا في التوجه لمثل هذه المشاريع في الوسط العربي، خاصة وأن تجاربنا السابقة في عرفزيون مع القناة الثانية أدت إلى رفع نسبة المشاهدة في الوقت المخصص للعرفزيون بنسبة كبيرة جدا.»

وقال المدير الاعلامي للمهرجان، أحمد العدنان أن عرفزيون 2006 سيمر بـ(4) مراحل تمهيدية عبر الراديو، حيث سيقوم المتسابقين بتقديم مجموعة من الأغاني المعروفة بهدف ابراز قدراتهم الصوتية وتعريف الجمهور بهم وهذا الأمر يعتبر تجديدا في العرفزيون وسيساهم في تغطية اعلامية أوسع للمشروع.

وسام

رنين

خارج العود.. داخل الناصرة: حفل موسيقي لوسام جبران

الناصرة ـ من اسامة مصري:

يقام يوم الجمعة 2006/2/24، في قاعة «السنا» ـ سينماتيك الناصرة، ريستال للعود تحت عنوان «خارج العود». يقدمه الفنان وسام م. جبران، الحائز على جائزة الإبداع في التأليف الموسيقي من قبل مكتب رئيس الحكومة ـ 2004، وعلى الجائزة الأولى في العزف على العود في مهرجان العود الدولي في القدس ـ 2005، وترافقه بالغناء الفنانة رنين حنا.. ويخصص هذا الريسيتال الى روح المخرج الفلسطيني مازن غطاس. وسيتخلل البرنامج:

1. زغرودة لذكرى مازن كمال غطاس (الناصرة 2006)
2. اغتراب في ذكرى حبيب حسن توما (برلين 1999)
3. عند الغروب (منير ج. جبران، الناصرة 1976)
4. السمّاء الثامنة (برلين 1997)
5. أوروك (برلين 1997، صيغة محدّثة، الناصرة 2005)
6. قصّة حب كنعانيّة (برلين 1998، صيغة محدّثة، الناصرة 2005)
7. نراك (الناصرة، كانون الثاني 2006، غناء رنين حنا)
8. نارين (منير بشير، العراق)
9. أم الخلخال (منير بشير، العراق)
10. سوناتا للبيانو تصنيف 49 رقم 1 (لودفيج فان بتهوفن، 1795 ـ 1798)
11. خارج العود (الناصرة، 2006)
12. ما بعد السمّاء الأخيرة في ذكرى إدوارد سعيد (الناصرة، 2005)

يشار الى ان المؤلّفات ترقيم 1، 2، 4، 5، 6، 7، 11 من تأليف وسام م. جبران، اما المؤلفات رقم 3، 10 في صيَغ تكييفيّة للعود بواسطة وسام م. جبران، وبعض الألحان في المؤلفات 4 و 5 مُقتبسة مع تصرُّف من نصير شمّة والشرّيف محيي الدّين حيدر، اما كلمات الأغنية (رقم 7) فهي من تأليف وسام م. جبران.

بقي ان نذكر ان صانع العود: يَعرُب محمد فاضل ـ عود رقم 369، 2005/05/15، تونس، العراق.

فضائيات

«اكرم خزاام» رائد الفضاء الروسي وفالانتاين بالشوكولا والألبسة الداخلية!

أنور القاسم*

■ بشرى سارة.. رواد الفضاء السوفييت قرروا اختراق المجال الفضائي العربي بقناة فضائية روسية ستزين باقة المحطات الفضائية العربية تحمل اسم «روسيا اليوم». فقد أكدت الفضائيات العربية الاخبارية نجاعة وسلطة منقطعة النظير بحيث حركت حسد وغيرة مراكز الثقل الدولية، فتنادت كل بطريقتها للاستثمار بمستعمراتها السابقة او اللاحقة او بمجالها الحيوي.

فبعد انطلاق الفضائية الاسرائيلية التي كانت الغاية منها التوجه للمشاهد العربي في ايلول (سبتمبر) عام 2001 لـ«تصدير الديمقراطية» له ـ فشلت هذه القناة بشكل تحسد عليه في الوصول الى ابعد من مقرات بثها ـ رأت الولايات المتحدة ان سياستها في الشرق الاوسط عرجاء ما لم تعضدها بمحطة فضائية تلملم بعضا من هوجاء سياستها في المنطقة، فكانت «الحرة» ذالك المشروع الاعلامي الضخم الموجه للعالم العربي، لكنها كبت كثيرا نتيجة لادواتها الاعلامية وحمولتها السياسية الزائدة المتخطية للواقع المعقول.

ولعل روسيا الحالة ابدا بالوصول للمياه الدافئة قررت ان دخول بيوت المشاهدين العرب يجب ان يتم من اثير موسكو وليس عبر وسائل الاعلام الغربية، وهي حسب مديرها العام سيرجي فرولوف ستتكئ على الارث السوفييتي الطيب لدى العالم العربي، ولن تكون نسخة عن «الحرة» الامريكية.

ويبدو ان «روسيا اليوم» التي ستبدأ ارسالها العربي مطلع العام المقبل خصصت مبلغ 35 مليون دولار لهذا المشروع الواعد، وهو تقريبا نفس المبلغ الذي خصصته محطة الـ«بي بي سي» لانطلاق نسختها العربية التي تنضج هذه الايام وتتوثب للانطلاق، معتمدة على 70 عاما من النجاح الاعلامي الموجه للعالم العربي عبر خدمة «الورلد سيرفيس» العتيقة.

ورغم انه يمكن التنبؤ بمدى نجاح بعض الاعلام الغربي الموجه للدول العربية، الا انه من المبكر الحكم على التجربة الروسية او حتى الفرنسية، التي تسعى بدورها لاختراق الاجواء العربية عبر فضائية قيل انها ستكون على طراز «الجزيرة»، وستعتمد على رصيد اذاعة «مونت كارلو» القديمة في تأثيرها الفرنسي ايضا، واذا كانت اذاعة «صوت امريكا» التي اتت على انقاضها فضائية «الحرة» لم تحقق اي جزء من المبتغى حتى الان، فان تعاطف السياسة الروسية مع القضايا العربية وتقربها اكثر من دول الخليج العربية اقتصاديا يمكن ان يكون لهما سهم من النجاح لدى المشاهد العربي الموعود بـ«روسيا اليوم».

اما بالنسبة لـ«بي بي سي»، والتي ستبث على مدار اربع وعشرين ساعة، فانها يمكن ان تقطف قصب السبق اعتمادا على حضورها ونجاحها عربيا وباعتبار انها ستعالج الاحداث والقضايا الجارية عبر الوسائط الثلاثة: التلفزيون والاذاعة والنت، مستثمرة في 250 مراسلا اخباريا في 50 مركزا عبر العالم، اضافة الى الهامش الاوسع من الحرية الذي عودتنا عليه مهنيتها العتيدة.

وبانتظار ارسال الفضائية الروسية ننتظر من مشرفها العام ان يثرينا بتقاريره القيمة على طريقته المحببة «أكرم خزاااام موسكوووو».

أثير يغص بالمحطات

■ واذا كانت الافراح لا تأتي فرادى ايضا، فاننا مدعوون للاحتفاء بتجاوز عدد المحطات التلفزية العربية رقم مئة وخمسين، بعد دخول قناة «الحوار» الفضائية الحوارية من العاصمة البريطانية لندن فضاء البث.

وتوظف هذه المحطات مجتمعة اسطولا يزيد عن مئة الف محترف من الاعلاميين والتقنيين والعاملين في مجال البث التلفزيوني، وهذا يعني انه القطاع الانجح وطنيا في عموم الدول العربية. وغدت هذه المحطات على اختلاف مشاربها جزءا من حياة الناس تشكل وتصوغ اراءهم وافكارهم ومواقفهم، وحتى طرق مأكلهم وملبسهم ومعاشرتهم.

وتمثل هذه القنوات نسبة 73 بالمئة من مصادر الاخبار لدى المشاهد العربي، غير ان دراسة اعلامية عربية حديثة كشفت ان حوالي 40 بالمئة من عدد ساعات البث تستأثر به برامج الغناء والترفيه الذي بات يجنح الى الاثارة والاغراء الغرائزي، والذي تتسيده الفضائيات السعودية المهاجرة جغرافيا والمعاد توجيهها داخليا.

هذه الطفرة ولدت حاجة ملحة ومتزايدة للاستثمار في الاقمار الصناعية العربية، حيث امتلك القمر الصناعي «عربسات» ما يقارب 130 مليون مشاهد في الوطن العربي، فيما اخذ «النايل سات» يتمدد عربيا وافريقيا. ومن المنتظر ان يشهد الارسال الفضائي دفقا جديدا هذا الشهر، حينما يطلق «عربسات» الجيل الرابع من الخدمة الذي يطلق عليه «اربعة ـ أ».

وفي حين يحسب للفضائيات العربية دورها المدهش في مواجهة النفوذ الاعلامي الغربي وآلته الجبارة، الا انه بدا واضحا ان هذه القنوات اتاح جلها وسائل جديدة من الهيمنة الحكومية والاحتكار، وبات معظم رجال الاعمال والمستثمرين الاعلاميين واجهات لغسيل السياسات الرسمية.

انا «باربي».. حبوني

■ الاستثمار ببرامج غربية ناجحة او شخصيات تلفزيونية او ايقونات صار تقليدا عربيا بجدارة تسعى اليه كل الفضائيات، وآخر تقليعاتها تجسيد شخصية «باربي» الفتاة الجميلة الساحرة مكتملة التفاصيل صاحبة الملامح والجسد المثالي.

فلا تكاد تشاهد هذه الايام قناة فضائية ـ بالغالب لبنانية ـ الا وترى اشباه «باربي» المقلدة، بحيث باتت ظاهرة تستحق التوقف، ولم يعد الامر مقتصرا على الفنانات بل امتد الى مقدمات البرامج، فالكل اخذ يبحث عن «النيو لوك»، ومن تتابع متابعاتي للحفلات والسهرات الفنية التي تبعث «الاصطهاج» في اوصالي، تأكدت من ان معظم مطرباتنا الجميلات بتن نسخا كربونية عن بعضهن، مع اختلاف بسيط في الفساتين وبناطيل الجينز المحفوفة، التي يرتدينها، والتنانير شديدة القصر، والتي تقصر الاعمار. ولم اجد لشدة دهشتي وانا اتابع تكريم الفنانين اللبنانيين على قناة «نيو تي في» اي فرق بين هيفاء واليسا وامل حجازي ومي حريري ونوال الزغبي، وغيرهن كثر، غير ان القاسم المشترك بينهن كان عمليات التجميل، التي صارت اهم تجارة رائجة في عيادات بيروت ودمشق، وبتن يسبحن في واد من السيليكون. وهذا التلاقي بدا في الصدور الكبيرة والانوف الصغيرة والشفاه الممتلئة، وربما كانت المطربة ميسم نحاس الاكثر جرأة، حينما باحت بأنها خضعت لعملية تجميل لتكبير الثدي وملء الشفاه، مبررة ذلك بأن الموسيقى لم تعد تقبل بالملامح العادية.

والادهى من كل ذلك ان المجتمع اخذ يتقبل هذه الظاهرة بشكل سريع.

ولمن شاهد تلك الحفلة وغيرها يُشده من مدى التشابه، ليس فقط بين مقدمات وخلفيات المغنيات فحسب، بل كذلك التشابه بين الجمهور النسائي، خاصة الشابات منه في مباراة مفتوحة للجمال غير الطبيعي مسبق الصنع.

هيا بنا نحب

■ اينما وليت ناظريك تلفزيونيا او وقعت عيناك على صحيفة او مجلة اليوم، فان اول ما يطالعك اللون الاحمر بزهوره وملابسه وهداياه الحميمة، التي يتميز بها عيد الحب الذي صادف يوم امس.

والجميل المدهش بهذه المناسبة ان تراها قد اصبحت يوما عالميا للحب بجدارة، فيه تتبادل الهدايا من زهور وقوالب شوكولاته وألبسة داخلية، وتعقد هدنات قصيرة للنزاعات والخلافات الزوجية المستحكمة، وتفيض مشاعر الشباب دفقا وحيوية، فتولد فيضا دافئا تعكسه تلاقي الشفاه والقلوب والاجساد في اتحاد، أين منه اتحاد الاذاعات العربية!

واثناء تقليبي قنوات تلفزيوني ـ الكثيرة «خزيت العين» ـ وقعت على احتفال ياباني بيوم فالانتاين، ذاك الكاهن الروماني الذي وحد الشعور الانساني في مشارق الارض ومغاربها بضوء الحب، حينما رجم في الرابع عشر من شباط عام 270 عقابا له على تشجيعه الزواج والمحبة بين الناس، فكان يوم رجمه يوم تفتح الورود، حينما بعث بآخر رسائله لابنة سجانه العمياء التي احبها في معتقله، ولشدة صدقه وصفائه استطاع ان يشفيها من العمى، فدعونا نسرح ونمرح ونحب على سبيل التغيير، ففي هذه الزحمة الحياتية العابسة تصبح للمناسبة مفاتنها وغوايتها، ومفيش حد احسن من حد.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
anwar@alquds.co.uk

وارضيات